ان في ذلك لايات دالة على قادر مدبر موقع لافعاله على وجه دون وجه مع الاحكام البديع الظاهر لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم وفي هذه تعريض بالمنكر انه من العالم البهيمي وفي الاية دليل على ان العقل يدرك بطلان قول الطبايعية وفي قوله مرج البحرين يلتقيان ثم المرج الارسال والبحران العذب والمالح بينهما اي البحرين المذكورين برزخ من حاجز القدرة الالاهية لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر وفي الكلام مجاز اخر ظاهر ورد في كل من الامرين واضح لدعوى من يقول بالايجاب من علة او طبع وبرهان نير انهما من اثر فاعل مختار عالم على القطع اما الاولى فللزوم الاتفاق وعدم الاختلاف المبين لو كان هناك ايجاب واما الثانية فلان من طبع الما الاختلاط ولكان على طعم واحد لاتحاد الطبع وهذا العذب يجري في وسط المالح بلا امتزاج وقد تواتر فلا ارتياب ولو وجد واللانكار معترا لما وثبوا الاعلية ولما التفتوا الا اليه وانما ذلك الامتياز بحاجز القدرة الالاهية فما هذا التعامي مع بيان وجه الاعجاز ومن نظر الى بديع خلق الانسان والحيوان وما اشتمل عليه اي هذا الجنس من المخلوقات من الاشكال المختلفة هذه هي دلالة الانفس الموعود بها قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره الايات وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال

يا ايها

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وقال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم الاية وابسط اية في ذلك اية الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فابطل شبهة الطبايعية بقوله من تراب لان ادم ابو البشر واصلهم بالتواتر الضروري ولا اب له ولا ام ولو كان ذلك بالطبع لحدث في كل وقت واوان من يكون كذلك وليس في خلق الانسان من تراب شبهة البتة وكذا قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن ثمه قيل فكرك فيك يكفيك وروي من عرف نفسه فقد عرف ربه على احد التا ويلين فانا نعلم بالضرورة وجودنا احيا قادرين عالمين ناطقين سامعين مبصرين مدركين بعد ان لم نكن شيا وان اول وجودنا كان نطفة قذرة مستوية الاجزا والطبيعة غاية الاستوا بحيث يمتنع في عقل كل عاقل ان نكون منها بغير صانع حكيم ما تختلف اجناسا من الجسم مختلف الجنس كما ذلك مشاهد وانواعا منه ما يشم ومنه ما يسمع ومنه ما يطعم والاجناس منها صلب ورخو ومنه لحم ودم وشعر وعصب وعظام والوانا وطباعا فالالوان ظاهرة والطباع التي اوجدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1